

بول فنع

يعتمد عدد من دول الشرق الأوسط خططاً طموحةً لإنجاز التحول الرقمي الذي سيساهم في تطوير الاقتصاد الرقمي وتمكين التنمية الاقتصادية بفضل الحلول والتقنيات الحديثة كالجيل الخامس والذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية التي باتت وثيقة الصلة بمسيرة تطوير المجتمعات والأعمال على حد سواء. وقد ساهم قطاع تقنية المعلومات والاتصالات في زيادة الناتج المحلي الإجمالي للبنان بما يصل إلى 1.1 مليار دولار أميركي عام 2018 - أي بنسبة تصل إلى 2.1% من الناتج المحلي الإجمالي، مما يؤكد أهمية التركيز على هذا القطاع من أجل دفع عجلة التنمية وتوفير فرص العمل وتعزيز الإنتاجية ودعم الحوكمة بما يتماشى مع استراتيجيات التحول الرقمي في البلاد.

سيساهم الاعتماد على التقنيات الرقمية في تعزيز مسارات تطور المجتمع وقطاع الأعمال والخدمات العامة في لبنان، وبالتالي دفع عجلة التنمية والتطوير ضمن جميع القطاعات والسير قدماً نحو تمكين الاقتصاد الرقمي المستدام القائم على المعرفة. ويمتلك لبنان الأسس اللازمة لازدهار النظام الإيكولوجي لتقنية المعلومات والاتصالات، إذ تتوفر لديه المواهب التقنية، المحور الأهم في مسيرة التطوير، وكذلك يمتلك المؤسسات اللازمة لرعايتها وتنميتها وتدريبها من أجل إنجاز مشاريع التحول الرقمي في البلاد. ويتمتع مهندسو البرمجيات اللبنانيون بقدرات عالية تفوق أقرانهم في باقي دول المنطقة، وتشجع شركات التكنولوجيا على استقطابهم وتوظيفهم، لا سيما أن معظمهم يتقن اللغات الإنكليزية والعربية والفرنسية، إضافة إلى مواهبهم المميزة وقدرتهم على التكيف وبراعتهم في الابتكار. ويأتي لبنان في المرتبة الرابعة على المستوى العالمي من حيث جودة التعليم في مجالي الرياضيات والعلوم. لذا يتمتع مختصو تقنية المعلومات والاتصالات اللبنانيون بمستويات عالية من التعليم والمهارة.

في هذا الإطار، تلتزم "هواوي" تنمية مواهب ومهارات تقنية المعلومات والاتصالات المميزة في لبنان، حيث تم اختيار فريق الطلاب اللبنانيين كواحد من بين أفضل 3 فرق للمشاركة في مسابقة تقنية المعلومات والاتصالات العالمية على مدار الأعوام الماضية بعد جولة طويلة من التصفيات التأهيلية التي شهدت مشاركة طلاب من 10 دول من منطقة الشرق الأوسط. كذلك تجلّى المواهب والقدرات اللبنانية المميزة من خلال موظفينا المحليين الذين يتمتعون بأعلى مستويات الكفاءة والمعرفة المهنية المتنامية والقدرة على التعامل مع المتطلبات اليومية للعملاء والتكيف مع مختلف الأمور المتعلقة بالتقنيات الحديثة التي نوفرها لعملائنا.

على ضوء ذلك، يمكن أن تساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تعزيز الناتج المحلي الإجمالي في لبنان سواء بشكل مباشر أو غير مباشر بما يصل إلى 7 مليارات دولار بحلول عام 2025. ومن خلال الاستثمار في البنية التحتية ورعاية المواهب، يمكن نشر وتنفيذ أحدث الحلول والتقنيات التي ستساهم بدورها في تعزيز الابتكار والتطوير الصناعي وتحسين الإنتاجية وكفاءة العمل بما يتيح تحقيق أهداف التحول الرقمي في جميع أنحاء البلاد، ويعمم فوائد وميزات التقنيات الحديثة على مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية وحركة المال والأعمال في لبنان.

ويتماشى ذلك مع استراتيجية التحول الرقمي في البلاد، إذ يتوافر لدى الهيئات الحكومية في لبنان الكثير من المهارات والخبرات التكنولوجية التي يمكن من خلال تنميتها توفير خدمات مميزة للمواطنين. ولن تقتصر إسهامات التحول الرقمي على تحسين الكفاءة وتعزيز القدرات فحسب، بل ستساهم في رفع الروح المعنوية للمواطنين وتحسين جودة الحياة عموماً، إذ يلعب التحول الرقمي دوراً جوهرياً في تعزيز المجتمع بفضل حلول الذكاء الاصطناعي التي يوفرها إلى جانب دعم التنمية الاقتصادية. فقد زوّدت "هواوي" مستشفى رفيق الحريري الجامعي - على سبيل المثال - تقنية التصوير الطبقي المحوري بالاعتماد على الذكاء الاصطناعي للمساعدة في تشخيص حالات الإصابة بالفيروس وعلاج المرضى أثناء فترة نقشي الجائحة.

ولتحقيق أقصى استفادة من التحول الرقمي والبنية التحتية التي يوفرها، ينبغي بناء نظام إيكولوجي متكامل لقطاع تقنية المعلومات والاتصالات يركز بالدرجة الأولى على بناء النظام الإيكولوجي للمواهب التقنية ويعنى بتوفير الرعاية اللازمة لها. والجيد في الأمر أن متوسط أعمار مواطني لبنان يبلغ 31 عاماً فقط، أي أن الشباب يشكلون غالبية السكان، وهذه ميزة بالغة الأهمية توفر للبنان إمكانات كبيرة ليس لإنجاز التحول الرقمي فحسب، وإنما لتدريب جيل جديد من قادة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذين سيستلمون زمام أمور التنمية والتطوير المستقبلي بالاستفادة القصوى من التكنولوجيا الحديثة ووضعها في خدمة شعبهم.

لا بد من التأكيد على إعطاء الأولوية القصوى لتنمية المهارات التقنية الشابة على طريق بناء نظام إيكولوجي متماسك لتقنية المعلومات والاتصالات من أجل تمكين اقتصاد قوي يعتمد على أحدث التقنيات الرقمية. وبالتالي فإن الاستثمار في تنمية المواهب التقنية سيعود بالفائدة على جميع الأطراف وبتبج للبنان جني ثمار التحول الرقمي في المستقبل.

تتوافر في لبنان العديد من مبادرات وبرامج تدريب المواهب بما فيها أكاديميات تقنية المعلومات والاتصالات التي تم إطلاقها بالتعاون مع جامعات مرموقة، حيث تتعاون هذه الأكاديميات مع المعلمين والمؤسسات المحلية لتوفر للطلاب فرصة الحصول على شهادات في مختلف اختصاصات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وتشمل الدورات التدريبية مجموعة واسعة من المجالات التقنية بما فيها التوجيه والتبديل والتخزين والحوسبة السحابية والشبكات والبيانات الضخمة وإنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي. وقد وفرت الأكاديميات التدريب المناسب والشهادات المعتمدة للعديد من الشباب الموهوبين، مما ساهم في تمكينهم من العمل في قطاع تقنية المعلومات والاتصالات الذي يشهد ازدهاراً في

الوقت الحاضر . وفي ظل الأزمة التي فرضها تفشي الجائحة، يمكن الطلاب مواصلة تعليمهم واتباع البرامج والدورات التدريبية التي تؤهلهم لنيل الشهادات المعتمدة عبر الإنترنت.

برامج ومسابقات "هواوي" في تقنية المعلومات والاتصالات التي يتم تنظيمها سنوياً في لبنان شهدت مشاركة أكثر من 3000 طالب من الموهوبين في لبنان على مدار الأعوام القليلة الماضية. وتهدف هذه المبادرات والبرامج إلى نقل المعارف والخبرات وتحفيز اهتمام الشباب بالابتكار وتزويدهم المعرفة التقنية اللازمة وتعزيز جهود رفع كفاءاتهم وخبراتهم وتحسين قدراتهم على التعلم الذاتي وابتكار الحلول التكنولوجية لتوظيفها لمصلحة مستقبل بلدانهم.

لا شك في أن تسخير الإمكانيات التقنية الكبيرة التي يتمتع بها الشباب اللبنانيون من خلال توفير التدريب المناسب لتنمية مهاراتهم وصقل خبراتهم، لن يساهم في تحقيق أهداف التحول الرقمي في لبنان فحسب، بل سيفتح آفاقاً جديدةً نحو مستقبل مشرق وأكثر اتصالاً.